

- ٥ -

ويمكن أن نطلق على هذا الجنس الأدبي، مصطلح «النادرة»، والنادرة - كما تقول المعاجم العربية - هي «الطرفه من القول». والطرفه - كما تقول المعاجم أيضا - هي كل مستحدث عجيب.

والمعاجم العربية تقف عند هذه الوظيفة العامة التي تشير إلى وجود جنس أدبي، يتوافر له كل ما يتوافر للأدب من طرافة وجدة وإثارة.

ونحن لا نطلب من المعاجم أكثر من ذلك، فهي معنية بالدلالات اللغوية، التي تقف عند المستوى الأول للغة ولا تتجاوزه إلا في إشارات قليلة، أما المستوى الثاني الذي يتطلب تحديد الخصائص الأدبية، فهو من مسئولية النقاد والمنظرين.

والتحدى الأكبر يتطلب من النقاد والمنظرين، أن يكشفوا عن خصائص هذا الجنس من داخله، وأن يتخلصوا من الكسل العقلي الذي يجعلهم يتسترون وراء عبارات غامضة وعامة، أو يقتبسوا المصطلحات الأجنبية، التي نشأت في كل جنس آخر، له فلسفته التاريخية وظروفه البيئية.

إن النادرة شيء يختلف تماما عن القصة القصيرة، إن لها مصطلحاتها الخاصة، التي تختلف عن العقدة والذروة والشخصية